شبابٌ ركبوا المخاطر وجعلوا أنفسهم رخيصة في سبيل الحرية والكرامة فداءً للجنوب وقضيته..

الشهيد عبدالله محسن أحمد.. شبل المجد والبطولة ورمز البسالة والإيثار

الأمناء» كتب/ خطاب ناصر:

في الوقت الذي يكون فيه الوطن بحاجة إلى الرجال الشجعان والمخلصين، في الوقت الذي يطلق فيه هذا الوطن نداءه، هنالك شباب تجدهم يهيؤون أنفسهم ويحملون أسلحتهم على أكتافهم وعلى راحة أيديهم أكفانهم، لا يتوانون لحظة عن تلبية نداء الوطن الأم، شبابٌ بحماستهم وعزيمتهم وعنفوان ثوريتهم تجدهم يجسدون لوحة نصر تحررية عظيمة وبطولية عنوانها «إن الحرية أبداً لم تكن يوماً مرتبطة بعمرٍ أو بسنٍ محدد، فالكل في سبيل عزة وكرامة وطنه جاهزٌ ومتشوقٌ للذود عنه».

شبابٌ بإخلاصهم وإيثارهم وروح معنوياتهم العالية يؤكدون أن الحرية لا تُوهب إلا بالصمود والتضحية والفداء وأن جنوبنا اليوم عصيٌ على كل غازٍ وطامع.

في هذا المادة أتحدث عن بطلٍ محاربٍ حمل بندقيته الثائرة مبكراً وطافَ بها في أكثر من جبهة عازفاً بها ألحان التحرير والانتصار والعظمة والصمود، مقاومٌ باسلٌ وفارسٌ مغوارٌ لا يشق له غبار، رغم صغر سنه إلا أنه كان أكثر شجاعة وذكاءً وحنكة.

بطلٌ افترش تراب المتارس والتحف سماء الوطن، تشهد له كل ميادين المعارك وساحات النزال، إنه الشهيد البطل ابن الضالع البار عبدالله محسن أحمد الشرافي.

البيانات الشخصية

- الشهيد عبدالله محسن أحمد الشرافي، من مواليد منطقة جبل المعفاري مديرية الأزارق محافظة الضالع، بالعام 1999م.
- يعد الشهيد أكبر إخوته سناً.
- درس الابتدائية والإعدادية بمدرسة عقبة بن نافع - كريف الرهوة الكائنة في منطقته.
- انتقل لإكمال دراسته الثانوية في مدرسة العباس بمديرية جحاف.
- التحق بصفوف الجيش الجنوبي بالعام 2017 في معسكر جبل حديد.
- كان أحد أفراد قوات الكتيبة الرابعة- فرقة العاصفة.
- كان أحد أفراد دورة الصاعقة بوحدة المهام الخاصة.
- كان قائداً لوحدة القناصين التي شُكلت بأمر الرئيس القائد عيدروس الزبيدي.
- استشهد في جبهة أبين صباح يوم الاثنين الموافق 16/11/2020م.
- شيع بموكب جنائزي من العاصمة عدن إلى مسقط رأسه حيث تم دفن جثمانه الطاهر هناك.

صفاته

كل من عرف الشهيد أو قابله أو رافقه سواء أيام الصبا أو الدراسة أو أيام النضال والكفاح والمسيرة الثورية، يشهد له أنه كان شخصية شبابية استثنائية وفريدة قل أن نجد مثلها.

كان نسخة فريدة في أخلاقه وتعاملاته ورقيه وهدوئه، كان تلميذاً متفوقاً في مدرسته، شاباً نشيطاً متواضعاً متعاوناً مع الجميع.

كما أنه كان ذا هيبةٍ وشجاعةٍ وبأسٍ شديد.

جمع الشهيد بين البطولة والمجد، والأخلاق والقيم، والعظمة والسموخ، فتمحورت كل هذه الأشياء فيه وشكلت منه الشخصية الفذة القدوة لكل الشباب من بعده.

مسيرته النضالية

انخرط الشهيد عبدالله محسن في قافلة الثورة التحررية مبكراً، ملبياً نداء وطنه الأبي، وبقلب يملؤه الإيمان بعدالة قضيته سارع في الدفاع عن كل حبة رمل في وطنه ضد البغاة والمعتدين الطامعين والخونة المجرمين الذين ليس لهم لا دينٌ ولا ملة.

بعد تعيين القائد عيدروس الزبيدي محافظاً للعاصمة عدن في 2017م، كان الشهيد عبدالله محسن أحمد جندياً في أول لواء عسكري شكل في جبل حديد، في ذلك الوقت -وكلنا يعلم- كانت عناصر القاعدة والتنظيمات الإرهابية مسيطرة على المشهد الأمني في العاصمة عدن، وكانت عدن حينها متوشحة باللباس الأفغاني، والموت مزروعاً في كل أزقة المدينة.

كان الشهيد عبدالله محسن اسماً بارزاً ومقاتلاً باسلاً في معركة تطهير العاصمة عدن من الخلايا والتنظيمات الإرهابية، حيث أبلى بلاءً حسناً في مطاردتهم وملاحقتهم، فقاتل قتالاً شرساً حتى تم تطهير وتصفية كافة المدينة من رجس الإرهابيين المجرمين.

بعد ذلك مباشرة تم استدعاؤه هو ومجموعة من رفاقه من قبل الرئيس القائد عيدروس الزبيدي، ليتم تدريبهم على القناصة، ثم عينه قائداً لوحدة القناصين، هذه الوحدة التي شكلت بأمر من الرئيس القائد الزبيدي والتي تضم نخبة من القناصين المتدربين كان يقودها هذا القناص الشاب الذي نال استحقاق القيادة بحنكته وذكائه وشجاعته.

انتقل بعدها إلى قوات العاصفة بالدعم والإسناد فكان مثالاً للجندي الجنوبي العظيم الذي وصل بجدارته درجة الإيثار وحد الاستماتة في سبيل الدفاع عن الوطن.

ثم في حرب عام 2019م التي شنتها مليشيا الحوثي الإرهابية على بوابة الجنوب الضالع وأرادت اجتياح الأراضي الجنوبية مجدداً، تحرك الشهيد القائد هو ومجموعته صوب عرين الأسود جبهة الضالع، فظل هناك مرابطاً صامداً أمام أذناب طهران وكلاب مران، يقاتلهم بقلبٍ مملوءٍ بالعزة والكرامة، يلقنهم دروساً في الشجاعة والتضحية والإقدام.

واصل بطلنا كتابة تاريخه النضالي كاتباً أحداثه برصاصات قناصته الثائرة، حتى تم دحر المليشيا الحوثية وكسر شوكتهم.

وفي العام الماضي، تلقى الشهيد أوامر بالتوجه هو ومجموعته نحو محافظة أبين لحمايتها من شر جماعة الإخوان الإرهابيين. فظلوا هناك رافعين راية وطنهم مدافعين عن سيادته، كي يبقى جنوبنا شامخاً بعيداً عن وصايا خونة الأرض والعرض والدين.

الوداع الأخير

هنالك على الخطوط الأمامية المشتعلة بجبهة أبين، شكل الشهيد والأبطال بجانبه سوراً دفاعياً صعب على العدو اجتيازه، حتى جاء صباح يوم السادس عشر من نوفمبر العام الماضي الذي شنت فيه قوات الإخوان الإرهابية هجوماً مفاجئاً على الموقع الذي يرابط فيه البطل عبدالله، استطاع الشهيد ورفاقه التصدي لهم وكسر هجومهم، لكن وفي محاولة أخيرة من عناصر الإخوان التغطية النارية لسحب جثث قتلاهم، وقعت روائية الختام، وحدثت ملحمة اصطدام رصاصات العدو الحاقدة بجسد المقاوم البطل عبدالله محسن أحمد، لتنهي بذلك قصة بطل ضرغام داس على أنوف البغاة والمعتدين، ففاضت روحه إلى ربه بعد أن تَوَّج مسيرته البطولية باستشهاد عظيم توشح فيه وسام الشرف والمجد والخلود.

شهيدنا المغوار.. بأي كلمات سأكتب طية الختام، أي أحرف ستكون قادرة على شرح ما في قلوبنا من مشاعر باتت تؤرقنا، أي مرثية ستكون كفيلة بإفراغ ما في صدورنا من هواجس ظلت تراودنا؟!

شهيدنا المغوار.. ستبقى إرثاً بطولياً عظيماً وضرباً تاريخياً مجيداً حين تتفاخر الأمم بفرسانها في ميادين المعارك وساحات النزال.

أيها الشهيد الراحل عنا بجسدك الطاهر لكن روحك لم تزل ترفرف في سمائنا تلهمنا، ترحل عنا بعطائك النبيل، ببسالتك المعهودة، وتبقى ذكراك الطيبة فينا وأعمالك المثمرة ماثلة أمامنا.

شهيدنا البطل.. كنت شاباً من طراز آخر، بحكمتك، بذكائك، بتواضعك، بشجاعتك، هكذا يتم صناعة التاريخ، وعلينا أن نكتب ذلك للأجيال.

ستظل رمز تضحية، وعنوان تحرير، ولن ننساك لأن الرموز لا تنتهي، سلامٌ على روحك الطاهرة، خالص الوفاء لاستبسالك الأسطوري، والسلام علينا من بعدك وعلى روحك في الخالدين.

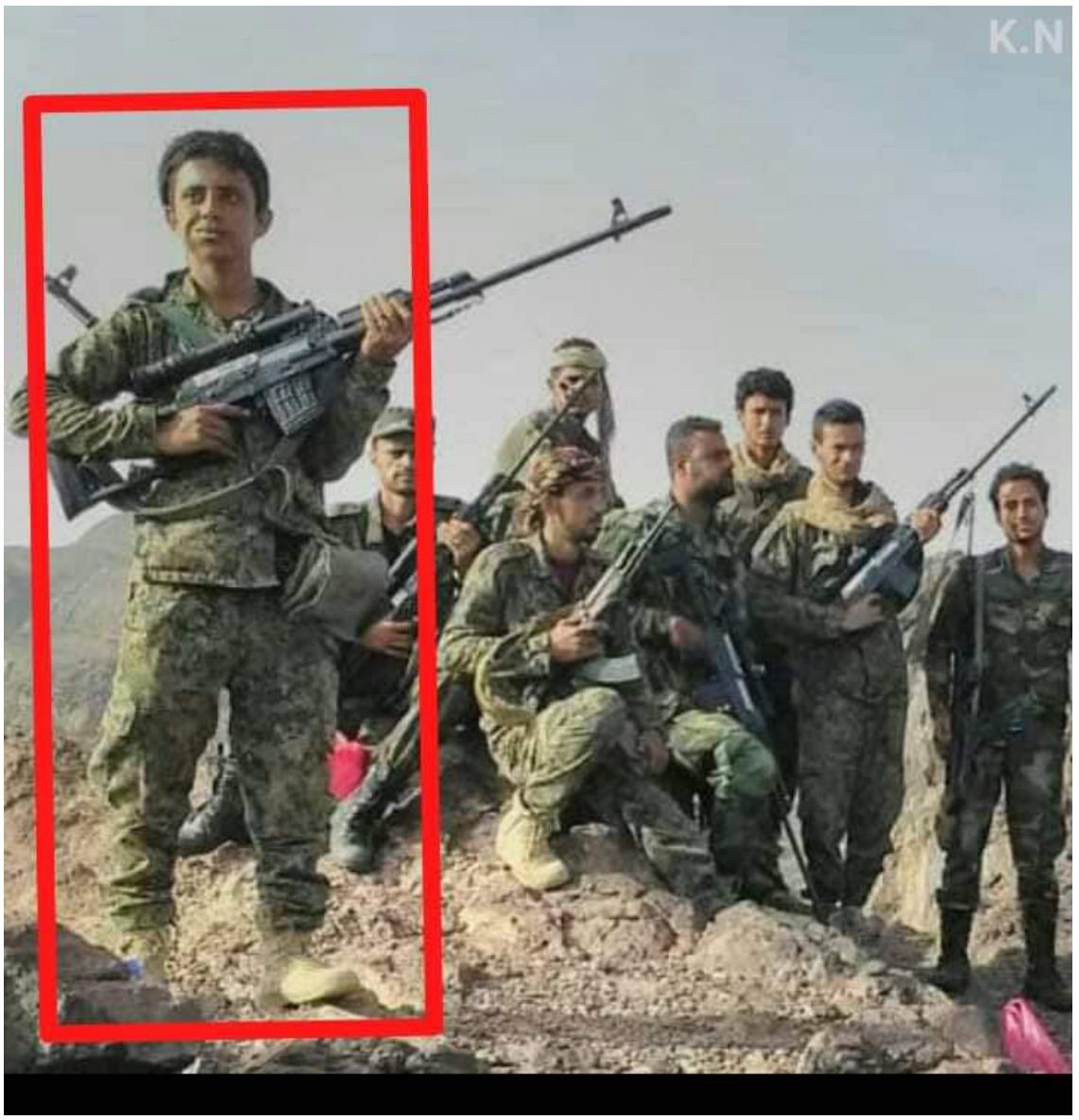

- هكذا جمع الشهيد بين البطولة والمجد والأخلاق والقيم
- كان الشهيد اسماً بارزاً ومقاتلاً باسلاً في معركة تطهير العاصمة عدن من تنظيمات الإرهاب